الجـمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة امحمّد بوقرة – بومـرداس
كلية الآداب واللغات بودواو
قسم اللغة العربية

MINISTÈRE DEL'ENSEIGNEMENT
SUPÉRIEUR ET DE RECHRCHESCIENTIFIQUE
UNIVERSITÉ DE BOUMERDES
FACULTE DES LETTRES ET LANGUES
DEPARTEMENT LANGUE ARABES

كتيب أشغال وملخصات الندوة الدكتورالية الوطنية:

الدرس الصوتي عند اللسانيين العرب بين مخرجات التراث والنظريات الحديثة.

من تنظيم فريق دكتوراه ل . م . د شعبة الدّراسات اللّغويّة
تخصّص لسانيات عربيّة
لفائدة طلبة الدكتوراه

- **رئاسة النّدوة: د. عبد الرحمان بوزنون**، أستاذ محاضر أ بالقسم وعضو فريق التّكوين في الدّكتوراه.
- **المنسّق العام للندوة: أ. د. صالحي علي**، أستاذ التعليم العالي بالقسم ومسؤول فريق التّكوين في الدكتوراه.
- **تاريخ انعقاد النّدوة:** الإثنين 27 ماي 2024.
- **مكان انعقاد الندوة:** قاعة عيساني، كلية الآداب واللغات ببودواو

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات:

تقديم عميد الكلية.....ص4

تقديم رئيس الندوة.....ص5

ديباجة الندوة.....ص6

ملخصات المداخلات.....ص10

أ.د نور الدين لبصير، جامعة بومرداس: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم من الإطار النظرِي المسطور إلى ميدان التّطبيق المنظور.....ص11

أ.د. رضا زلاقي، جامعة بومرداس: دور أجهزة التحليل الصوتي في ضبط المعرفة العلمية الصوتية وأبعادها التطبيقية. ص12

أ.د.الوناس نصيرة، جامعة بومرداس: نظرات في الإعجاز الصوتي عند العلماء العرب القدامى والمحدثين.....ص13

د.طاهر مساحلي،جامعة بومرداس:الدرس الصوتي عند الفراهيدي ثراء في المصطلح ومصدر إلهام للعلاج.ص14

د.عبد القادر بن ستالة، جامعة بومرداس: الفونيمات فوق التركيبية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم.....ص15

د.عبد الرحمان بوزنون ،جامعة بومرداس:صفات الحروف العربية بين اجتهادات القدامى وتقريرات المحدثين.....ص16

د. أحمد صيد، جامعة بومرداس: ملامح الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين.....ص17

د.رضا رافع، جامعة بومرداس: علاقة علم العروض بالصوتيات ومظاهر ذلك في الكتابات العربية..... .....ص18

د.سامية بوفرورة، جامعة بومرداس: ظاهرة التلاؤم الصوتي وتجلياتها في النص القرآني.....ص19

د. مغاوي نجوى، جامعة بومرداس: التصوير الصوتي للغة العربية وتجلياته في النص القرآنيّ.....ص20

د. جيلي هدية، جامعة بومرداس: العدول الصوتي وجمالياته في الخطاب القرآني.....ص21

د.سعيدة سعدودي، جامعة بومرداس: الدرس الصوتي عند العرب من خلال كتابات العلامة عبد الرحمن الحاج صالح.....ص22

د.بن زروق سامية، جامعة بومرداس: الدرس الصوتي من منظور إبراهيم أنيس.....ص23

د. زهرة عميري، جامعة بومرداس: البعد الإدراكي المعرفي للمستوى الصوتي وعلاقته بالإعجاز القرآني.....ص24

د.رادية مرجان،جامعة بومرداس:علم الأصوات الوظيفي في الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين..ص25

د. صافية كساس، معوّقات تدريس الأصوات العربية بين السماع والكتابة والأداء.....ص26

ط.د. محمد لمين مهدي ، آراء المحدثين في الدراسة الصوتية القديمة، -دراسة نقدية لنماذج مختارة.....ص27

ط.د مريم حفاف،جامعة بومرداس:الصّوت اللّغويّ في سياقه النّظميّ- قراءة في أفعال الحركة في سورة يوسف.....ص28

التوصيات الختامية.....ص29

❖ تقديم عميد الكلية أ.د نور الدين لبصير:

بدأت إشكالية تأصيل التراث في الكتابات اللسانية المعاصرة في ضوء النظريات الغربية الحديثة تأخذ أبعاداً تستحق الوقوف عندها ؛لذا نسعى من خلال هذه الندوة الدكتورالية الموجهة لفائدة طلبة الدكتوراه تحت عنوان :الدرس الصوتي عند اللسانيين العرب بين مخرجات التراث والنظريات الحديثة أن نتجاوز سؤالات التقديس للتراث كما نسعى لتجاوز إيديولوجيات التوظيف،والتنقيص للتراث؛فقد ظلّت إشكالية العلاقة بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة علاقة جدلية لا ننتهي ممّا يجعل البحث في الحمولة المعرفية لهذه الإشكالية ذات طبيعة معرفية مهمة.

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بدراسة الأصوات من كل الجوانب ،وقد أدرك العلماء أهمية الدراسة الصوتية خاصة في القرآن الكريم،وعدوها من وجوه إعجازه، فقد اشتغل علماء العربية على هذا الجانب فألفوا مؤلفات غزيرة تشير إلى نضج وخبرة ومعرفة دقيقة بأصوات العربية ، كما توصَّلوا إلى تحليلات دقيقة ، وافقت في كثير من جوانبها جهود علم اللغة الحديث الذي توفَّرَت له معامل الاختبار ، والأجهزة الدقيقة التي لم تتوفَّر للسلف ؛لذا لا يساورنا الشك أنّ بعض الباحثين في حقل اللسانيات المعاصرة قد برهنوا بما لا مجال للشك على قابلية كبيرة لإقامة حوار تكاملي، ومعرفي للأصوات في الدراسات التراثية مع معطيات النظريات اللسانية الحديثة .

التراث يعدّ رصيداً معرفياً لأي أمة من الأمم، والباحثون أمام التراث أحد اثنين:إما ممجَّد دون تمحيص، وإما ممحص دون تمجيد، ونحن لا نطلب من الباحث أن يكون مجرد مادح للتراث،لأنّه في اعتقادنا أنّ مدحه لا يفيد التراث، ولا يستفيد منه؛بل نطلب منه أن يكون ممحصاً، ومستفيداً؛ فالتراث جزء من الماضي، وله سيطرة على الحاضر.

ويبقى التراث في اعتقادنا متشبعا بالآليات الإنتاجية المقرونة بالنظرة التكاملية لظاهرة الأصوات في التداخل الداخلي والخارجي القائم على التفاعل والتراتب بين معارف التراث خاصة في ظل القطيعة المعرفية، والانتكاسة الفكرية التي عرفتها الدراسات الحديثة مع التراث تحاول هذه الندوة مقاربة موقف اللسانين العرب للدراسات الصوتية التراثية دون تقديس للتراث، ولا تنقيص يلغي التراث وينقصه في الوقت نفسه؛ إذ ليس كل ذلك من سنن البحث العلمي والموضوعية ،ولكن موقف دارسين تدفعهم الحيرة العلمية لكشف الإشكال المنهجي لهذا التقاطع والتكامل ، والمخاطر والمحاذير المحيطة بالتعامل مع التراث من خلال تجاوز القطيعة المعرفية ، والاستغراب الثقافي والتزييف الممارس من قبل القراءات الحداثية.

❖ تقديم رئيس الندوة: د. عبد الرحمان بوزنون.

تعددت البحوث والدراسات التي تسعى لتحليل الدرس الصوتي العربي وبحث قضاياه ومسائله انطلاقا من الأهمية القصوى التي يشغلها هذا المستوى في مختلف اللغات، والأثر البارز الذي يتركه في شتى العلوم والمجالات، والملاحظ حول هذه الدراسات الصوتية .فردية كانت أو جماعية .هو اختلاف جوانب بحثها وتباين مناط دراستها حسب مقاصد الباحثين وغاياتهم من تلك الأعمال.

ولأجل الإسهام في إثراء هذه الأعمال وتقديم إضافة علمية في هذا الجانب اقترحت على فريق تكوين دكتوراه لسانيات عربية تنظيم ندوة دكتورالية وطنية تبحث في قضية بالغة الأهمية وشديدة الارتباط بمجريات البحث العلمي الحاصل في الصوتيات الحديثة، ألا وهي دراسة واقع الدرس الصوتي عند اللسانيين العرب، وبيان الاتجاهات الفكرية المؤطرة له واستكشاف المصادر التراثية أو الحداثية التي يستمد منها أحكامه وقواعده، وكذا بيان أثر التطور التكنولوجي والصناعي الذي شهده العصر الحديث في معطيات علم الأصوات والأحكام المتجددة فيه.

وحرصا على إيفاء الموضوع حقه من البيان والإيضاح في إطار العنوان المنتقى والإشكالية المرسومة في هذه الندوه فقد تقرر توزيع محاور الندوة على مختلف جوانب الموضوع، انطلاقا من بيان علم الأصوات وتحديد مفاهيمه وقضاياه، إلى ذكر أشهر اللغويين العرب في علم الأصوات وأثرهم على الدرس الصوتي، ثم الإشاره إلى أثر الأجهزة والبرامج الحديثة على الدراسات الصوتية، وكذا التطرق لاتجاهات اللسانيين العرب في دراسة الأصوات بين التراث والنظريات الحديثة، مع بحث قضايا الإعجاز الصوتي للتنزيل المطهر في الكتابات العربية، والسعي لبيان آفاق الدراسات الصوتية العربية في ظل التغيرات النطقية والتقدم التكنولوجي.

والملاحظ في الأعمال والمداخلات المقدمة في هذه الندوة من الأساتذة الأجلاء وطلبة الدكتوراه النجباء، هو تنوع الجوانب المتدارسة في هذه الندوة وتعدد القضايا المبحوثة في هذا اليوم العلمي، ذلك أنها ترددت بين مداخلات تتعلق بالإعجاز الصوتي وبين قضايا صوتية عند علماء تراثيين ومحدثين، وبين مباحث صوتية وتطبيقاتها القرآنية واللغوية في تنوع ثري وغني بالفوائد الفرائد والملاحظات الدقيقة والتنبيهات البديعة.

وإن الأمل من هذه الندوة وهذه الحوصلة هو شحذ الهمم وإثارة العزائم من أجل ترقية البحث اللغوي العربي عموما والدرس الصوتي على وجه الخصوص، والسعي للوصول إلى نتائج عملية وإنجازات فعلية ترتقي بالكتابة اللسانية العربية، وتجعلها وسيله لنهضة الأمة وسموها في مختلف المجالات والميادين بحول الله وقوته.

❖ ديباجة الندوة:

يعد المستوى الصوتي أحد أبرز المباحث التي اشتغلت عليها الدراسات اللسانية لمختلف اللغات العالمية، ولم تكن اللغة العربية مهملة لهذه القيمة البارزة لعلم الأصوات ولا متجاهلة لهذه الأهمية العالية، فقد اعتنى العلماء العرب بدراسة الظواهر الصوتية منذ البوادر الأولى للبحث اللغوي، واستمر ذلك لغاية العصر الحديث في أشكال متعددة ومناهج مختلفة ومسالك متنوعة.

ونظرا لتباين المسالك المنتهجة في دراسة الأصوات واختلاف نظرات الباحثين لهذا العلم في شتى الأزمان والبلدان فقد نشأت الرغبة في تنظيم هذه الندوة العلمية الدكتورالية قصد محاولة بيان المنهج المتبع في بحث الأصوات عند اللسانيين العرب والسعي للكشف عن المنطلقات والأسس التي اعتمد عليها الباحثون من أجل دراسة أصوات اللغة وتحقيق الكلام في مختلف قضاياها ومباحثها وفق المحاور الآتية.

- **محاور الندوة:**

- المحور الأول: علم الأصوات مفاهيمه وقضاياه.
- المحور الثاني: أشهر اللغويين العرب في علم الأصوات وأثرهم على الدرس الصوتي.
- المحور الثالث: أثر الأجهزة والبرامج الحديثة على الدراسات الصوتية.
- المحور الرابع: اتجاهات اللسانيين العرب في دراسة الأصوات بين التراث والنظريات الحديثة.
- المحور الخامس: قضايا الإعجاز الصوتي للتنزيل المطهر في الكتابات العربية.
- المحور السادس: آفاق الدراسات الصوتية العربية في ظل التطور النطقي والتقدم التكنولوجي.

- **إشكالية النّدوة:**

الإبحار في محيط الدراسات الصوتية العربية ومطالعة الكتابات المنجزة حولها يبلور في الذهن إشكالية رئيسة تطرح نفسها بإلحاح متمثلة في التساؤل الآتي: ما هو واقع المستوى الصوتي في كتابات اللسانيين العرب، وما هي المرجعيات الفكرية المؤثرة في أحكامهم واختياراتهم؟.

- **أهداف النّدوة:**

- إبراز الإسهامات والجهود التي بذلها العلماء العرب قديما وحديثا في المباحث الصوتية
- السعي للكشف عن المرجعيات اللسانية والفكرية لقضايا الأصوات لدى الباحثين العرب.
- التطلع لتحديد المنهج الأمثل والسبيل الأنسب لدراسة الصوتيات بصورة مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة.

❖ برنامج أشغال الندوة الدكتورالية الوطنية يوم 27 ماي 2024:

❖ **الجلسة الافتتاحية: 9.30 .10.00سا.**

- **تلاوة آيات مباركات من الذكر الحكيم**
- **النشيد الوطني الجزائري.**
- **كلمة السيد رئيس لجنة تكوين الدكتوراه د.علي صالحي.**
- **كلمة رئيس الندوة: د. عبد الرحمان بوزنون.**
- **كلمة السيد العميد أ.د نورالدين لبصيروإعلان افتتاح الندوة.**

الجلسة الأولى برئاسة أ.د. رضا زلاقي			
الأستاذ المشارك	***الجامعة***	***عنوان المداخلة***	***التوقيت***
أ.د نور الدين لبصير	جامعة بومرداس	الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم من الإطار النظرِي المسطور إلى ميدان التّطبيق المنظور.	**10:00 -10:10سا**
ط.د مريم حفاف	جامعة بومرداس	الصّوت اللّغويّ في سياقه النّظميّ- قراءة في أفعال الحركة في سورة يوسف.	**10:10 -10:20سا**
د.العربي ركي	جامعة المدية	المعنى القرءاني بين التصوير الصوتي و الأدائي والدلالة اللغوية، نماذج مختارة من القرءان الكريم.	**10:20 -10:30س**
د.رضا رافع	جامعة بومرداس	علاقة علم العروض بالصوتيات ومظاهر ذلك في الكتابات العربية	**10:30 -10:40سا**
د. سامية بن زروق	جامعة بومرداس	الدرس الصوتي من منظور إبراهيم أنيس	**10:40 -10:50سا**
د. نجوى مغاوي	جامعة بومرداس	التصوير الصوتي للغة العربية وتجلياته في النص القرآنيّ	**10:50 -11:00سا**
أ.د. رضا زلاقي	جامعة بومرداس	دور أجهزة التحليل الصوتي في ضبط المعرفة العلمية الصوتية وأبعادها التطبيقية.	**11.00 -11.10سا**
مناقشة عامة (10 د)			

الجلسة الثانية برئاسة د.الوناس نصيرة			
د.صافية كساس	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	معوقات تدريس الأصوات العربية بين السماع والكتابة والأداء.	11:20 -11:30سا
ط.د فتيحة ريال	جامعة بومرداس	الحركات القصيرة بين الخفة والثقل في ضوء نتائج العمل المخبري.	11:30 -11:40سا
د.طاهر مساحلي	جامعة بومرداس	الدرس الصوتي عند الفراهيدي ثراء في المصطلح ومصدر إلهام للعلاج.	11:40 -11:50سا
د. عائشة جمعي	جامعة المدية	الآليات الإجرائية لاستعمال برنامج برات praat في المعالجة الفيزيائية للأصوات اللغوية.	11:50 -12:00س
د. رادية مرجان	جامعة بومرداس	علم الأصوات الوظيفي في الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين.	12.00 -12.10سا
د. هدية جيلي	جامعة بومرداس	العدول الصوتي وجمالياته في الخطاب القرآني.	12.10 -12.20سا
د. نصيرة الوناس	جامعة بومرداس	نظرات في الإعجاز الصوتي عند العلماء العرب القدامى والمحدثين.	12.20 -12.30سا
مناقشة عامة (10 د)			

الجلسة الثالثة برئاسة: د. أحمد صيد.			
د.عبد القادر بن ستالة	جامعة بومرداس	الفونيمات فوق التركيبية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم	12:40 -12:50سا
ط.د.محمد لمين مهدي	جامعة بومرداس	آراء المحدثين في الدراسة الصوتية القديمة، دراسة نقدية لنماذج مختارة	12:50 -13.00سا
د. عبد الرحمان بوزنون	جامعة بومرداس	صفات الحروف العربية بين اجتهادات القدامى وتقريرات المحدثين.	13.00 -13:10سا
د.سعيدة سعدودي	جامعة بومرداس	الدرس الصوتي عند العرب من خلال كتابات العلامة عبد الرحمن الحاج صالح.	13.10 -13.20سا
د.سامية بوفرورة	جامعة بومرداس	ظاهرة التلاؤم الصوتي وتجلياتها في النص القرآني.	13.20 -13.30سا
د. زهرة عميري	جامعة بومرداس	البعد الإدراكي المعرفي للمستوى الصوتي وعلاقته بالإعجاز القرآني.	13.30 -13.40سا
د. أحمد صيد	جامعة بومرداس	ملامح الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين.	13.40 -13.50سا
مناقشة عامة (10 د) اختتام الندوة.			

ملخصات المداخلات

المقدمة في الندوة

الدكتورالية الوطنية

- **ملخص مداخلة: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم من الإطار النظرِي المسطور إلى ميدانِ التّطبيق المنظور.**

إعداد: أ.د. نور الدين لبصير.
جامعة بومرداس.

القرآن الكريم {كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود: 1] ومن هنا نشطت الجهود لتتبع الظواهر اللغوية في القرآن الكريم، للكشف عن أسرار هذا الكتاب المعجز، في نظمه ولفظه وصوته.... ولم ينل كتاب في الدنيا دراسات فيه وحوله مثلما نال القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي لا تنتهي أسراره {قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا } [الكهف: 109] .

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بطرق أداء القرآن الكريم من كل الجوانب حتى يؤدى أداء صوتياً صحيحاً ، كما ورد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وقد اعتنى السلف بتلاوة القرآن وأدائه ما عرف بالتجويد ، أما في الدراسات الحديثة عرف بعلم الأصوات .

وقد أدرك العلماء هذه الميزة الصوتية للقرآن الكريم،وعدوها من وجوه إعجازه، ولما كان للقرآن الكريم أداء صوتي متميز وتأثير صوتي عجيب، يتجلى في تنقله بين مقاطع مختلفة وأساليب متعددة من الأداء الصوتي، كل ذلك شجع الباحث لخوض غمار هذا البحث الموسوم ب"الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم من الإطار النظرِي المسطور إلى ميدانِ التّطبيق المنظور"، لمحاولة الوقوف على الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم وإخراجه ممن الإطار النظرِي المسطور إلى ميدانِ التّطبيق المنظور ؛يملي علينا العنوان أن نتوقف عند الظواهر الصوتية التي تلفت الانتباه في القرآن الكريم ويظهر فيها وجه من وجه الإعجاز؛إذ إنّ صور الإعجاز القرآني لا تحصى ولا تعد، ومن بين صور الإعجاز الإعجاز الصوتي، ونريد بإعجاز القرآن الصوتي اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغناته واتصالاته وسكتاته اتساقا عجيبا وائتلافا رائعا يسترعي الأسماع ويستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومنثور وهو ما يوضح المقصود بإعجاز القرآن هو "كونه مما يَعجِز الناس عن الإتيان بمثله؛ ولذا وقع التحدي من الله تعالى للإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا.

وكل باحث. حسبما يتيسر له من أدوات بحثه. يكشف جانباً من جوانب إعجازه ،ومع ذلك لا تنفذ الأسرار: {كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا } [الإسراء: 20].

- **ملخص مداخلة: دور أجهزة التحليل الصوتي في ضبط المعرفة العلمية الصوتية و أبعادها التطبيقية.**

إعداد: أ.د. رضا زلاقي.

جامعة بومرداس

الإشكالية:ما دور أجهزة التحليل الصوتي في ضبط المعرفة العلمية الصوتية؟ وما أبعادها التطبيقية في مختلف المجالات؟

من المعلوم أن العرب القدامى اعتمدوا في درسهم الصوتي على مواهبهم الشخصية في الغالب الأعم، فلا شك أن الدراسات الصوتية عند علماء العربية اتكأت على الحس الدقيق في تمييز الأصوات، على أن هذا لم يكن كافيا لسبر أغوار الدرس الصوتي كلها، يرجع ذلك إلى انعدام وسائل الدراسة الدقيقة عند هؤلاء العلماء آنذاك، فالدارسون في هذه العصور لم تكن لديهم إلا وسيلة واحدة من وسائل البحث الصوتي وهي الاعتماد على الملاحظة الذاتية.

لقد بات من الضروري – ونحن في عصر سمته الهامة التطور العلمي والتكنولوجي-ألا نكتفي في دارساتنا اللغوية بما اكتفى به القدماء ولهم عذرهم في ذلك، وإنما علينا أن نستعمل أقصى ما يتاح من هذه الإمكانيات الحديثة التي يوفرها المخبر الصوتي المشتمل على العديد من الأجهزة والآلات والوسائل التي تستخدم في دراسة الأصوات، تصنف هذه الآلات تبعا لطبيعة الدراسة التي يجريها الباحث، وهذه الآلات تنقسم إلى نوعين: آلات فيزيائية وأخرى فيزيولوجية، بالإضافة إلى نوع ثالث وهو الآلات المنتجة للأصوات الصناعية.

نستخدم الآلات الفيزيولوجية في دراسة مخارج الحروف وصفاتها، وتتبع مختلف حركات جهاز النطق أثناء الكلام، وهذا هو مجال الصوتيات النطقية، أما الفيزيائية فهي تُستخدم في دراسة الصوت في مرحلته الثانية، أي أثناء انتقاله في الهواء بين فم المتكلم وأذن السامع وهو مجال دراسة الصوتيات الفيزيائية.

إن الاعتماد على العمل المخبري يكفل للباحث دقة الوصف للأصوات اللغوية، هذا الوصف الدقيق يساعد بدوره على تصنيف الأصوات اللغوية التصنيف الصحيح، ويعين على وضع القواعد السليمة الضابطة لمختلف الظواهر الصوتية في اللغة، بل وحتى القواعد الضابطة للكثير من جوانب الدرس الصرفي.

كما أن لذلك أبعاد تطبيقية كثيرة، تظهر في العديد من المجالات التي تعتمد على نتائج الصوتيات بشكل مباشر، أهم هذه المجالات: تعليم اللغة الوطنية، وتعلم اللغات الأجنبية، وتعليم الأداء، تعليم الصم، وعلاج عيوب النطق، وتحديث سائل الاتصال، والاستثمار في إنتاج البرمجيات والتطبيقات التعليمية أو الخدماتية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي والمتاحة على شبكة الإنترنت.

- **ملخص مداخلة: نظرات في الإعجاز الصوتي عند العلماء العرب القدامى والمحدثين.**

إعداد: أ.د.الوناس نصيرة
جامعة بومرداس.

احتلّت قضيّة الإعجاز مكانة مهمة في الدّراسات البلاغيّة القديمة، خاصة مع ارتباطها بالقرآن الكريم، إذ لم يتوان العلماء عن بحث قضايا الإعجاز البياني والبلاغي في القرآن الكريم منذ نزوله وحتى عصرنا الحاضر. وقد شكّل تحدّي القرآن لعامة البشر بما فيهم العرب وهم أمّة الفصاحة والبلاغة، على أن يأتوا بمثله، حافزا أمامهم لدراسة وجوه اختلافه عن عامة الكلام، واختلافه كذلك عن منظومهم الشّعريّ والنّثريّ، نظرا لما تفرّد به من خصائص على مستوى اللّغة والمعنى والبناء والأسلوب، على الرّغم من نزوله بلسان عربيّ، أي على الرّغم من أنّ اللّغة لغتهم وهي ممّا كان يتداوله العرب في جاهليّتهم، ومع ذلك فقد أعجز نظمه أفصح أمّة، فلم يقدروا على مجاراته أو نسج آية منه فما بالك بسورة.

وتأتي هذه الورقة البحثية لتركّز الحديث على مستوى من مستويات الإعجاز يتعلّق الأمر بالمستوى الصّوتي؛ حيث آثرنا الحديث عن الإعجاز الصّوتيّ في الفواصل القرآنيّة، كما تمثّله ثلّة من العلماء والباحثين العرب في العصر القديم والحديث، أمثال الرّماني، والخطّابيّ، والباقلّانيّ، والرّافعيّ، ومحمّد درّاز، وسيّد قطب، وغيرهم. سعيا منّا إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الإعجاز الصّوتيّ في القرآن الكريم؟ وما علاقته بالفواصل؟ وما مكامن الإعجاز الصّوتيّ في الفواصل القرآنيّة؟ ثم ما جهود العلماء في مجال الإعجاز الصّوتيّ في القرآن؟ وكيف تمثّلوا وظيفة النّظام الصّوتيّ للقرآن في التّعبير عن المقاصد الرّبانيّة؟.

- **ملخص مداخلة: الدرس الصوتي عند الفراهيدي ثراء في المصطلح ومصدر إلهام للعلاج.**

إعداد: د.طاهر مساحلي.
جامعة بومرداس.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهمية المباحث الصوتية والسبق فيها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومظاهر الثراء في المادة المصطلحية التي تنم عن تبحره في علوم اللغة، وإبداعه في مجال الأصوات اللغوية وصفا وتصنيفا وإثراء، إذ تُجْمِعُ كُل الدراسات على أن الأصوات اللغوية هي الأساس والمنطلق في كل الدراسات التي تتناول مختلف مستويات اللغة.

فمن خلال الغوص في دفات المراجع القديمة والحديثة بالوصف والتحليل، نستشف ذلك التنوع والإبداع والثراء في المصطلحات، سواءً كانت متعلقة بمخارج الأصوات أو صفاتها، وحتى آلية التصويت، التي تمكن من خلالها بمنهجه العلمي الخاص أن يؤلف معجم العين، الذي خالف فيه تقاليد تأليف المعاجم وفق الأبجدية الصوتية المعروفة، وجعل من حرف العين هو المنطلق وذلك لأسباب أوضحها، وهو ما يجعل الباحث المعاصر يتأمل في سر هذا التفضيل لحروف بعينا على حروف أخرى كما هو الشأن في حرف العين، الذي يحتل وسط الحلق في مخرجه.

إذ تبين من خلال إلقاء نظرة تشريحية فاحصة،أن موقع الحلق والعضلات المحيطة به، يبرر سر نصاعة حرف العين، وهو ما يجعله مصدر إلهام في تصميم البرامج العلاجية لاضطرابات الصوت، التي تهدف إلى استرجاع نصاعته.

- **ملخص مداخلة: الفونيمات فوق التركيبية و أثرها الدلالي في القرآن الكريم.**

إعداد: د.عبد القادربن ستالة.
جامعة بومرداس.

بما أنّ اللُّغة مجموعة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، فالمستوى الصوتي يعدّ المستوى الرئيس في أيّ لغة من لغات العالم؛ وهو مادة اللغة الأساسية التي تتكون منها. وبه تتمايز فونيماتها عن بعضها فيترتب عنها اختلاف دلالاتها ومعانيها، باختلاف تلك الفونيمات أولا ، واختلاف تأديتها الصوتية ثانيا.

لذلك فإنّ أيّ تغيير في الصورة الصوتية يؤدي إلى تغيير في تصورنا للشيء أو الأشياء. وقد قسم العلماء الأصوات إلى: الأصوات التركيبية الرئيسية والأولية (Segmental Phoneme)، وهي أصغر وحدات صوتية، ويتفرع من هذا القسم نوع آخر أصوات فوق تركيبية أو ثانوية uprasegmental Phoneme تصاحب الأصوات التركيبية وتتعلق بطريقة الأداء الصوتي وقوته. وقد ركزنا في مداخلتنا في هذه الندوة الدكتورالية على هذه الفونيمات فوق التركيبية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم. وهذه الفونيمات هي : النبر والتنغيم والفاصلة.

فتناولنا في المبحث الأول النبر ، بدأنا بتعريفه لغة واصطلاحا، وإبراز مواضعه، ودراسة نماذج منه في القرآن الكريم مع بيان تغير الدلالة عند تغيير موضع النبر على الكلمة في تلك الآية.

أمّا المبحث الثاني فركزنا فيه على التنغيم، فعرفناه لغة واصطلاحا، وبيّنا أنواع النغمات التي منها: الهابطة ، والمستوية، والصاعدة. ووقفنا على نماذج منها في القرآن الكريم وبيان دورها في ضبط دلالة وأساليب القرآن الكريم.

أمّا المبحث الثالث فعرفنا فيه الفاصلة القرآنية، و أبرزنا أنواعها، وفصلنا في الدور الدلالي للفاصلة القرآنية في نماذج من آيات الذكر الحكيم.

وختمنا مداخلتنا ببيان أهمية الفونيمات فوق التركيبية في ضبط الدلالة في القرآن الكريم.

- **ملخص مداخلة: صفات الحروف العربية بين اجتهادات القدامى وتقريرات المحدثين.**

إعداد: د. عبد الرحمان بوزنون.
جامعة بومرداس.

بذل العلماء العرب جهودا جباره في سبيل خدمة اللغة العربية وإقامة علومها وضبط أصولها وفروعها، وما هذا الجهد منهم إلا لهدف أسمى وغاية أنبل وأرقى، وهي خدمة كتاب الله جل وعلا، والإسهام في صيانته وحفظه من التغيير والتزييف، والتبديل والتحريف، وقد نال المستوى الصوتي الحظ الأوفر والقدر الأكبر من اهتمام أئمة العربية وفرسان اللغة، فسعوا لضبط أصوات العربية وبيان مخارجها وصفاتها، ووصف الظواهر الصوتية لدى القبائل العربية وبيان أمثلتها وتجلياتها، ومن بين أهم المباحث الصوتية التي اعتنى بها اللغويون العرب قديما وحديثا ما تتسم به الحروف من أحوال وصفات تظهر أثناء النطق بها بصورة دائمة ملازمة، أو في حالات عرضية طارئة، فاهتموا بحصر هذه الصفات وتقسيمها في مجموعات مؤطرة لها وحددوا الحروف المعرضة لها مع جمعها في كلمات أو أوائل ألفاظ تسهل استحضارها ومعرفتها، كما دللوا لها بشواهد العرب الشعرية والنثرية، وسعوا لإبراز أسبابها ودوافعها.

غير أن هذه الجهود العظيمة والمساعي الجليلة التي بذلها العلماء القدامى كانت منطلقة من التجريب الذاتي والحس السمعي والتصور الذهني ولم تبن على أجهزة فيزيائية أو مرت على مخابر صوتية وبرامج إلكترونية تحلل الأصوات وتضبط صفاتها وتحدد ملامحها وخصائصها بدقة متناهية، ولأجل هذا الجانب وجدنا بعض اللسانيين العرب يعرض عن جهود الأوائل ويستنكف عن الأخذ بأحكامهم واختياراتهم بدعوى سطحيتها وعموميتها، ووتأثرا بذلك وأسباب أخرى رأينا مخالفات عدة لدى هؤلاء في قضايا الصفات لآراء المتقدمين، من اختلاف في عددها أو مغايرة في ألقابها أو اختلاف في الصفات التي تستحقها تلك الحروف من مثل هل هي مهموسة أو مجهورة، هل هي حروف استعلاء أم تفخيم، هل هي حروف و شديدة أم انفجارية، هل هي رخوة أم احتكاكية، إلى غير ذلك.

وبعد البحث والتدقيق فإن الذي توصل إليه البحث هو أن دعوى بعض المحدثين عدم صلاحية الدرس الصوتي القديم وتفضيل نتائج الدراسات الغربية لا يستقيم وفيه كثير من المغالطة ومخالفة الواقع، ذلك أن أحكام هؤلاء المحدثين لا تستند لنتائج مخبرية ولا تنبني على إحصائيات أو دراسات فيزيائية، بل هي أيضا احكام ذهنية تجريبية لا تستند إلا على أعمال مخبرية ضيقة ومحدودة، كما أن الأصوات الحالية المعروضة على هذه الأجهزة بعيدة عن الفصاحة والصوت العربي الأصيل في الغالب، كما أن نتائج الدراسات الغربية متعلقة بصفات حروف لغات أجنبية فكيف تنسخ وتطبق على حروف عربية دقيقة المسلك فريدة النطق.

وختاما فإن الذي يستخلصه الباحث هو ضرورة إعادة بحث صفات الأصوات العربية دراسة دقيقة وفق برامج وأجهزه عصرية ومتطورة ، وينبغي إبان ذلك أن تجرى الدراسات على من تثبت فصاحة نطقهم واستقامه اصواتهم، وأخص هؤلاء قراء القران المجازون لحرصهم على الأخذ بالسماع المسند إلى أفصح من نطق بالضاد عليه أفضل الصلاه وأزكى التسليم.

- **ملخص مداخلة: ملامح الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين.**

إعداد د. أحمد صيد.
جامعة بومرداس.

تتناول هذه المداخلة ملامح الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين، حيث سنقف على جهود العلماء اللغويين الصوتيين العرب الأوائل في علم الأصوات، خصوصا عند علماء القراءات والمنطلقات العلمية التي انطلقوا منها في وصف الأصوات اللغوية وتحديد مخارجها وصفاتها، لننتقل بعدها إلى الدرس العربي الصوتي الحديث الذي انطلق من اللسانيات الحديثة، واستفادته من هذا العلم والإضافات التي أضافوها لهذا العلم، لنقف في الأخير على أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدرسين الصوتيين العربي والقديم.

- **ملخص مداخلة: علاقة علم العروض بالصوتيات ومظاهر ذلك في الكتابات العربية.**

إعداد: د.رضا رافع.
جامعة بومرداس.

تسعى هذه الندوة الدكتورالية إلى إبراز إسهامات وجهود علماء العرب قديما وحديثا في مجال الصوتيات، والكشف عن مرجعياتها اللسانية، وعلاقتها بسائر العلوم، خاصة علوم العربية.

والدراسات الحديثة اليوم تشتغل كثيرا على إبراز التكامل والترابط المعرفي في ظل الدراسات البينية، ولا غرابة في هذا فعلوم العربية تنبع من سراج واحد وهو اللسان العربي، على أن علوم العربية ازدهرت وتطورت في كنف الدراسات القرآنية والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعره ونثره.

ومن هذا المنطلق ارتأيت في هذا المقام أن أتحدث عن علاقة علم العروض بالصوتيات ومظاهر ذلك في الكتابات العربية، خاصة الكتابات العربية المعاصرة.

ولاشك أن هناك روابطَ تجمع بين علمي العروض والصوتيات، فالخليل بن أحمد رائد في العلمين، فهو مكتشف علم العروض، وصاحب معجم العين الذي رتبه صوتيا انطلاقا من مخارج الحروف، ومخارج الحروف من اختصاص الصوتيات. ومن هنا جاءت فكرة المداخلة التي تبين علاقة علم العروض بالصوتيات، والجامع بينهما صفات الحروف في القوافي وحروفها والأوزان والمقاطع الصوتية واختلاف ألقاب القوافي وغيرها من الأمور المرتبطة بالصوت، ومن هنا فالمداخلة تسعى إلى الإجابة عن إشكاليات عديدة : ما علاقة علم العروض بالصوتيات؟ ما أوجه الترابط بين موسيقى الشعر والصوتيات؟ ما هي أبرز جهود العلماء المحدثين في هذا المجال؟ كيف أثرت الأسلوبية الدراسات الصوتية والعروضية؟.

- **ملخص مداخلة: ظاهرة التلاؤم الصوتي وتجلياتها في النص القرآني.**

إعداد: د.سامية بوفرورة.

جامعة بومرداس.

تعدّ ظاهرة التلاؤم الصوتي من الظواهر الصوتية التي تمنح جمالية للسان العربي، تتمثل هذه الظاهرة فيما يحدث بين أصوات الكلمة الواحدة أو الكلمات المتجاورة من تناسق صوتي بين صوامتها وصوائتها. وهذا التناسق الصوتي الحاصل بالائتلاف الحادث بين الأصوات بعضها مع بعض يستحسنه الناطق وكذلك المستمع. ويتحقق بتلاؤم مخارج الأصوات، وصفاتها مما يؤدي إلى سهولة النطق وسلاسة الكلام، وبالتالي تخفيف الجهد العضلي عند الأداء. والإنسان يميل دوما لسهولة الأداء الصوتي ويستصعب تنافر الأصوات.

وقد انبرى اللغويون قديما وحديثا لاستكشاف كنه هذه الظاهرة. وزاد اهتمام البلاغيين بها على اعتبارها وجها من وجوه الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، فالتلاؤم عند الرماني قسم من أقسام البلاغة التي تعد وجها من وجوه الإعجاز في القرآن.

ويوضح البلاغيون أن من صور التلاؤم ما يرجع إلى مخارج الأصوات بتجنب استعمال الحروف المتقاربة مخرجا متتالية أو في كلمة واحدة ما قد يؤدي إلى صعوبات في أدائها كأن ترد الحروف الحلقية مثلا متتالية في كلمة واحدة لذلك رفض البلاغيون مثلا فصاحة كلمة "الهعخع" إذ كل حروفها حلقية متتالية يصعب نطقها بهذه الصورة وهو ما يخالف التلاؤم الصوتي الذي إذا ما تحقق من خلال اختيار الأصوات سهل النطق وتناسقت الأنغام حتى استُحسن الكلام أداء واستقبالا فيدرك السامع بلاغته بالحس تذوقا لما فيه من خفة النطق والانسجام الصوتي بين عناصره. لذلك جعلوا التنافر منافيا للفصاحة.

والعرب يميلون في كلامهم إلى التلاؤم الصوتي ما يشير إلى فصاحة قولهم، وذلك ما اتسم به الخطاب القرآني أيضا، فكان التلاؤم ميزة في لغته، والناظر في تلاؤم أصوات النص القرآني يكشف عن عجيب النظم الصوتي فيه، فقد بلغ فيه درجة انتفى معها – مثلا- ثقل بعض الصيغ في العربية، واستسيغت فيه بعض الكلمات الطويلة مع أن الناطق يبتعد –عادة-عن طول الكلمات لما فيه من جهد. وذلك أن السياق الذي وردت فيه هذه الصيغ والكلمات منحها خفة ويسرا في النطق محققة مبدأ التلاؤم الذي يتجلى أيضا من خلال فواصل الآيات ذات الخصائص الصوتية والإيقاعية الفريدة من نوعها.

- **ملخص مداخلة: التصوير الصوتي للغة العربية وتجلياته في النص القرآنيّ.**

إعداد: د. مغاوي نجوى.

جامعة بومرداس.

يعتبر التصوير من أهمّ الاستراتيجيات التي يكثر توظيفها في مختلف السياقات والأساليب القرآنية، يتلخّص مفهومه في التعبير عن مختلف المعاني والدلالات الذهنيّة والحالات النفسية بصورة محسوسة مجسّدة، وتصويرها تصويرا واقعيا حيّا، يمنحها الحركة والحيّويّة التي تنقلها إلى القارئ أو المستمع، وتجعله وكأنّه أمام مشهد واقعيّ متحرك وشاخص غنيّ بالأحداث والمواقف المرئية.إنّه يعبّر عن المعنى الذهني المجرّد بصورة محسوسة (مسموعة ومرئيّة)

وتشير أغلب الدراسات التي اهتّمت بدراسة الأسلوب القرآني للكشف عن مكامن الخصوصيّة والإعجاز فيه أنّما يزيد عن ثلاثة أرباع الموضوعات والمضامين القرآنيّة أديّت بأسلوب التصوير، في حين غلب على الربع الباقي الطابع الذهني المجرّد.

إنّ اعتماد القرآن الكريم على مختلف التقنيات التصويريّة، إنّما يكمن هدفه في جعل الخطاب القرآنيّ أكثر وقعا في الأنفس، وأقوى تأثيرا، ممّا يؤدي إلى استقراره في النفوس والعقول على حدّ سواء.

يتخّذ الأسلوب التصويريّ في النصّ القرآنيّ ثلاثة مظاهر أساسيّة هي: أولا- التصوير البياني: ويكون باستخدام مختلف الأساليب البيانية بكل ما تتضمنّه من تشبيه، واستعارة، وكناية وغيرها من الصور البيانية، ثانيا- التصوير بالتأليف: تعتمد على الأساليب الحقيقية دون المجازيّة، والتي تركّب على نسق معيّن، يعمل على تشخيص المعاني وتجسيدها عن طريق رسم المشهد التصويريّ الذي يعبّر عن الفكرة المقصودة، ثالثا - التصوير باللفظ: ويكون عن طريق استخدام الألفاظ استخداما متميّزا، يشخّص المعاني ويجسّدها في صور حسّية، وهو في أساسه يتشكّل من إيقاع الكلمة، وجرسها الموسيقي، ومن تأليفها من حروف وأصوات محدّدة تتسّم بخصائص محدّدة تتناسب مع الموقف المعبّر عنه كالمدّ والتشديد والترقيق والتفخيم وغيرها.

ونعني بالإعجاز القرآني أن يتخّذ اللفظ هيئة خاصّة من حيث التشكيل أو البناء الصوتي في مختلف السياقات القرآنيّة، على مستوى اللفظ المفرد أو البناء الجمليّ، أو نسق الآيات، أو حتى المستوى الإيقاعي العامّ الذي تحتكم إليه السورة القرآنيّة. وكلّ ذلك يجب أن يكون متناسبا ومتلائما مع المعاني والمقاصد المطروحة في مختلف الخطابات القرآنيّة.

إنّ الإيقاع القرآني - الخارجيّ على وجه التحديد - يتأسّس على الجانب الصوتيّ بالدرجة الأولى، و الذي يرتكز بدوره على جملة من المعايير والضوابط التي تحكم بناء الأسلوب القرآنيّ في جوّ من الانسجام والتناسق الذي يرتبط بالمخارج والصفات والحركات، وأوزان الكلمات والتوازن بين الجمل والعبارات في مختلف الفواصل القرآنيّة.

تظهر أهمّية الجانب الصوتي في بناء الخطاب القرآنيّ، في أنّه خادم للمعنى وتابع له باعتبار أنّ الأسلوب القرآني قائم أساسا على انتقاء الوحدات الصوتيّة التي تتلاءم وتتناسب مع مختلف المعاني والدلالات المعبّر عنها، ذلك أنّ اختيار الأصوات المناسبة لمختلف السياقات والمواقف هو في الأصل انتقاء دلالي بالدرجة الأولى لأنّ المعنى هو الذي يبحث عن الوحدات الصوتيّة التي تتلاءم مع المقصد والهدف المراد التعبير عنه من حيث إيقاعها ودرجتها، كما سنلمح بعضا من نماذجه في السياقات القرآنيّة الآتيّة.

- **ملخص مداخلة: العدول الصوتي وجمالياته في الخطاب القرآني.**

إعداد: د. جيلي هدية.
جامعة بومرداس.

الإشكالية: كيف يظهر العدول الصوتي في آيات القرآن الكريم في مستوى الكلمات ثم الفواصل؟ وما أثر ذلك في إعجازه؟

العدول الصوتي في القرآن الكريم مظهر مهمّ من مظاهر إعجازه، ويهدف إلى رصد مختلف الانزياحات الصوتية في آيات القرآن وبيان أسبابها، وفحص أثرها في بلاغة الأسلوب القرآني من الناحية الصوتية. وهو موضوع قلّ الاهتمام والبحث حوله، لذا أردنا أن نقدّم فيه هذه الورقة العلمية.

يظهر العدول الصوتي في مستوى الكلمة متمثلا في الانسجام بين أصوات الكلمة وحروفها وتساوقها مع الإيقاع الصوتي العام لسياقها، كما يظهر من خلال الفواصل أيضا، والفاصلة القرآنية هي حروف متشاكلة في مقاطع نهايات الآيات في السور القصيرة والطويلة، وهي بمنزلة القوافي في الشعر وقرينة السجع في النثر، وتكثر الفواصل المتماثلة في السور المكية خاصة مثل القدر والأعلى والشمس، والعصر والكوثر والإخلاص.

للفواصل القرآنية جماليات وفنون ودلالات ومعاني خاصة ولا يدانيها في ذلك قوافي الشعر ولا نهايات الأسجاع؛ وقد تأخذ هذه الفواصل أشكالا معينة عند كل معنى من المعاني

والفاصلة ترد مراعية للسياق الذي تتواجد فيه من ذلك ما ذكره تعالى في قصة موسى وهارون عليهما السلام في سورة طه؛ فقد جاءت الآية بتقديم ذكر هارون على موسى، قال تعالى: "قالوا آمنا برب هارون وموسى" مع أن موسى أفضل من هارون، فكانت أفضليته تستدعي تقديم ذكره، لكن لما كانت الفاصلة في السورة في أغلبها جاءت بالألف المقصورة، كان من المناسب مراعاة ذلك، فأُخِّر ما حقه التقديم، وقُدِّم ما حقه التأخير، في حين لما كانت الفواصل في مواضع أخر حول القصة نفسها منتهية بـ (النون)، جاءت الآيات على وفاق ذلك، كقوله تعالى في سورة الأعراف:"رب موسى وهارون" فقد جاءت الآيات قبلها بالواو والنون أو بالياء والنون. وعليه فللفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة تراعى في كثير من آيات القرآن،وربما أدّت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأخيره من عناصر الجملة. وذلك له أثره الواضح والمباشر في إعجاز القرآن المتجسد في الملامح الصوتية له على اعتبار أن الصوت أول ما يطرق السمع سابقا التركيب والدلالة، تاركا أثره الحسن في نفس المتلقي، مشوقا له لنهل المزيد من معينه الخالص.

- **ملخص مداخلة: الدرس الصوتي عند العرب من خلال كتابات العلامة عبد الرحمن الحاج صالح.**

إعداد: د.سعيدة سعدودي.
جامعة بومرداس.

تسعى ورقتنا البحثية إلى تسليط الضوء على جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال البحث الصّوتيّ عند علماء العرب؛ الذي انطلق في مباحثه من الدّراسة الإبستمولوجية لأهم المفاهيم والمصطلحات المبثوثة في مصنفات المتقدمين من علماء العربيّة؛ والتي تبدّت في مباحثهم اللّغوية واتضحت في مصنفاتهم كالخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ليضطلع بعد ذلك الحاج صالح إلى بعث الدّرس الصّوتيّ العربيّ وتجديده، وتوسيع أفقه ورؤياه من منطلق حداثي تكنولوجي ليبرهن على مقدرة المباحث التراثيّة في مواكبة الحركة العلميّة والتكنولوجيّة والانفتاح على أخر المستجدات التكنولوجية.

وقد كانت عناية الباحث بهذا الدّرس ضمن إشكالية محورية هي: فيم تمثلت جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال الدّرس الصّوتيّ؟ وما هي المباحث الصّوتيّة التي عالجها؟ وكيف بعث الحاج صالح الدّرس الصّوتيّ وكيف جدد رؤاه؟ وما هو الجانب الحداثي من ذلك كلّه؟

- **ملخص مداخلة: الدرس الصوتي من منظور إبراهيم أنيس.**

إعداد: د.بن زروق سامية.
جامعة بومرداس.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضّوء على واحدٍ من اللّسانيين العرب المحدثين الذين أسهموا في تطوير الدّرس الصّوتي الحديث والتعمّق فيه، ويتعلّق الأمر بالدّكتور" إبراهيم أنيس"، وذلك من خلال الوقوف عند أهمّ الإنجازات التي قدّمها في هذا المضمار من جهة، والكشف عن المنطلق الذي انطلق منه في ذلك من جهة ثانية، ولهذا جاءت إشكالية البحث كالتّالي:

-ماذا قدّم إبراهيم أنيس للدّرس الصّوتي الحديث؟ ما هو المنهج الذي انطلق منه في بحثه الصّوتي؟ ما هي أهم إنجازاته في الدّرس الصّوتي الحديث؟

- **ملخص مداخلة: البعد الإدراكي المعرفي للمستوى الصوتي وعلاقته بالإعجاز القرآني.**

إعداد: د. زهرة عميري.

جامعة بومرداس.

نركّز في هذه المداخلة على مسألة محورية تتعلق بالعودة إلى الاستجابات العصبية التي تتشكل انطلاقا من مناطق اللغة في الدماغ ، فالمجرى الصوتي يرتبط بالرنين الذي يكون مصحوبا بترددات عالية ثابتة بالنسبة لإدراك الصوائت ويكون بسهولة واضحة مقارنة بإدراك الصوامت و يتضح ذلك من خلال قوانين النبر و المقاطع المرتبطة بها .الإشكالية: ما علاقة مستويات النبر في الدرس الصوتي بالبعد النفسي للغة في النص القرآني ؟

نحاول في هذه المداخلة التركيز على ظاهرة الوقف التي تكون أسهل في السمع لارتباطها بالمقطع الأخير بسبب التدفقات الهوائية في أصوات الوقف عموما و أصوات القلقة خصوصا باعتماد نماذج من المقرئين ، نحو عبد الباسط و الحصري، وصولا إلى الأوتار النفسية للمستمعين ودرجات التدبر في آي القرآن الكريم، و نذيّل المداخلة بخاتمة نفرز فيها أهمّ النتائج .

- **ملخص مداخلة: علم الأصوات الوظيفي في الدرس الصوتي العربي بين القدامى والمحدثين.**

إعداد: د. رادية مرجان.
جامعة بومرداس.

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع علم الأصوات الوظيفي في الدرس الصوتي العربي بين القدماء والمحدثين، حيث ينقسم علم الأصوات كما هو معروف إلى علم الأصوات المجردة الذي يدرس الأصوات الكلامية وتصنيفاتها من ناحية إحداث الأصوات من حيث نطقها، وبنية الأصوات وهي في طريقها إلى أذن السامع،والعمليات الفيزيولوجية والنفسية والعصبية التي لها صلة بالإدراك الصوتي.وعلم الأصوات الوظيفي الذي يهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل بنية الكلمة من حيث خصائصها الوظيفية بغض النظر عن طابعها الفيزيائي والعضوي.

وتعد الدراسة الصوتية للأصوات العربية لدى العرب القدامى من أرقى الأعمال التي أُنجزت في مجال الدراسات اللغوية،وأقربها إلى المنهج العلمي كون أغلب هذه الدراسات مبنية على أساس القراءات القرآنية التي تعد مرجعا هاما لها. كما نجدهم تناولوا أصوات مؤتلفة فيما بينها فتعرضوا لما ينتج عن هذا الائتلاف من قوانين وعلاقات صوتية مختلفة كالإدغام والإعلال والإبدال والقلب والنبر والتنغيم وغيرها، وهي من صلب موضوعات الفونولوجيا.

أما عند المحدثين فقد وضعت الأسس الأولى لهذا العلم في مطلع القرن العشرين وحددت مهامه على مستويين: أبحاث تتعلق بدراسة نظام الأصوات للغة ما في زمن معين من تطورها، وأبحاث تاريخية تهتم بتطور نظام الأصوات عن طريق ديناميكية اللغة الداخلية. وبناء على ذلك فقد حاول مؤسسو هذا العلم إخراج الأصوات الفونولوجية من ميدان الاستعمال الفردي للغة أي الكلام وإدراجها ضمن الدراسات العامة للغة.

ويعتبر الفونام العنصر الصوتي الرئيسي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي، وهو مصطلح معقد، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف وجهات نظر علماء الأصوات إليه من الناحية العضوية والسمعية والنفسية والوظيفية. وقد فضل بعضهم أن يجمع بين كل هذه الجوانب أثناء تحديده له.

وفي الأخير يمكننا القول إنّ الدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصيلة، وتطورت ذاتيا استجابة لحاجة الناطقين والدارسين لقواعدها، وقطعت شوطا كبيرا في ذلك، ثم جاءت الدراسات الصوتية العربية الحديثة مؤسسة على الجهود السابقة ومكملة لها.

- ملخص مداخلة **معوّقات تدريس الأصوات العربية بين السماع والكتابة والأداء.**

إعداد: د. صافية كساس

المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة

يُعدّ تدريس الأصوات العربية ركيزة أساسية في تعليم اللغة العربية وتعلّمها سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها؛ فالصوت هو الوحدة الأولى التي تُبنى عليها باقي المستويات اللغوية: من الصرف إلى النحو، ومن المعجم إلى الدلالة؛ غير أن تعليم هذه الأصوات لا يزال يواجه تحديات بنيوية وبيداغوجية متعدّدة، تتجلّى في صعوبة التوفيق بين ما يُسمع من أصوات، وما يُكتب من رموز، وما يُنطق من أداء صوتي.

وإن المتأمل في واقع الممارسات الصفّية -في المرحلة الابتدائيّة خاصّة- يجد أن تدريس الأصوات يتم غالبًا بمعزل عن إدماج المهارات الصوتية الثلاث: الإدراك السمعي، والتمثيل الكتابي، والأداء النطقي، ما يُفضي إلى تشوهات في النطق، واضطراب في الاستيعاب، وضعف في الكتابة؛ كما أن المتعلم لا يُزوَّد غالبًا بالأدوات الإدراكية الكافية للتمييز بين الأصوات المتقاربة (كالتاء والطاء، أو الذال والزاي)، مما يؤثر في جودة أدائه اللغوي العام، خاصة في ظل تراجع الممارسات الشفوية في المدرسة، وهيمنة الطابع الكتابي التقليدي.

وتزداد هذه الإشكالية حدّة عندما نأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى من بينها:

- الاختلاف بين الرسم الصوتي والرسم الإملائي، حيث لا تُقابل كل وحدة صوتية رمزًا كتابيًا واضحًا (مثال: ظاهرة الحذف أو الإعلال أو الإدغام)؛
- تأثير اللهجات المحلية في نطق الأصوات، ما يُربك عملية تعميم النموذج الصوتي المعياري للفصحى؛
- قصور المعلم نفسه في الإحاطة بعلم الأصوات، إذ غالبًا ما يتعامل مع تدريس الحروف من منظور إملائي جامد، لا من منظور صوتي وظيفي؛
- ضعف التكوين الصوتي والتقني في ظلّافتقار المناهج إلى أنشطة سمعية تدريبية أو مواد نطقية رقمية.

وانطلاقًا من هذه الإشكالات، تتحدّد الإشكالية العامة للدراسة في السؤال الآتي:

ما هي المعوّقات التي تحول دون تدريس فعال للأصوات العربية في ظل التفاوت القائم بين السماع والكتابة والأداء؟ وكيف يمكن تجاوز هذه العوائق لتحقيق انسجام صوتي وبيداغوجي في تعليم اللغة وتعلّمها؟

ويتفرّع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعية الآتية: ما طبيعة العلاقة بين الإدراك السمعي والتمثيل الكتابي للصوت في الذهن اللغوي للمتعلم؟ ما العوائق الصوتية واللسانية التي يواجهها المعلم والمتعلّم في بيئة التعليم؟ كيف يؤثر الأداء النطقي الضعيف على بقية المهارات اللغوية (القراءة، والفهم، والتعبير الشفوي والكتابي)؟ ما السبل البيداغوجية والتقنية الممكنة لتجاوز هذه التحديات؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تفرض البحث في تقاطعات علم الأصوات وعلم النفس اللغوي وبيداغوجيا تعليم اللغة من أجل بناء تصور تعليمي متكامل يُعيد الاعتبار لمكانة الصوت في العملية التعليمية، ليس بوصفه مجرد وسيلة تواصل، بل كأداة معرفية وإدراكية مركزية في بناء الكفاءة اللغوية.

- **ملخص مداخلة: آراء المحدثين في الدراسة الصوتية القديمة، -دراسة نقدية لنماذج مختارة.**

إعداد: ط.د. محمد لمين مهدي.

جامعة بومرداس.

تطرح الدراسات العربية المعاصرة جملة من الإشكالات حول المنهجية التي اتبعها العلماء العرب القدامى في دراساتهم الصوتية، حيث ذهب كثير من الباحثين المعاصرين إلى الجزم بحدوث تطور تاريخي في نطق بعض الأصوات معتمدين في تحليلاتهم على اللهجات العامية في مختلف البلاد العربية، زاعمين وجود قصور في مناهج القدامى ومشككين في دقة وصفهم ونتائجهم.

عمدنا من خلال هذا البحث إلى تفنيد هذه المزاعم باستنادنا إلى منهج نقدي تحليلي، حيث حاولنا إثبات أن الخلل الحقيقي يكمن في المناهج الحديثة المنقولة عن الغرب، وليس في التراث العربي الأصيل، ذلك أن العلماء العرب القدامى كالخليل وسيبويه ومن تبعهما اعتمدوا على منهجية دقيقة عمادها الملاحظة الذاتية والسماع المباشر والذوق اللغوي، مع الربط الوثيق بين الدراسة الصوتية وضبط النص القرآني.

تجيب الدراسة عن أهم ما أثاره المحدثون من إشكالات، كاتهام القدماء بالتقليد وعدم التجديد، حيث تردّ بأن الاتباع لم يكن تقليدا أعمى بل نتاج اختبار وتجربة، وقد تجلى ذلك في مثل قول ابن الجزري "على الذي يختاره من اختبر". كما تتناول الدراسة مزاعم التطور الصوتي التي تبناها بعض المحدثين تبعا للمستشرقين، حيث تؤكد من خلال ما ثبت في القراءات القرآنية التي حافظت على النطق القرآني السليم، وأن الأصوات العربية بقيت ثابتة وما سمي بالتطور فما هو إلا تحريف لهجي في العاميات الدارجة.

أما اتهام القدماء بالغموض في التعريفات، فقد ظهر من خلال البحث أن منشأ هذا الادعاء هو اختلاف المصطلحات والمفاهيم بين المحدثين والقدماء، وليس عن قصور في المضمون العلمي للتراث العربي، كما تكشف هذه الدراسة جملة من الأخطاء المنهجية لدى المحدثين، أهمها إسقاط المصطلحات الغربية على مفاهيم التراث العربي دون مراعاة السياق، والاعتماد شبه التام على اللهجات العامية كمؤشر ودليل على التطور اللغوي الصوتي. والاستشهاد بأقوال المستشرقين الذين لم يتقنوا العربية الفصحى سماعا ومشافهة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: أن الانتقادات الحديثة للدرس الصوتي العربي القديم تعاني من قصور منهجي واضح، وأن الأصوات العربية حافظت على ثباتها في الفصحى وفي القراءات القرآنية خاصة، مما ينفي مزاعم التطور التاريخي للأصوات العربية، كما تؤكد أن الجهود القديمة لم تكن تنظيرات مجردة فقط، بل هي ذات طابع تطبيقي عملي مرتبط بالقراءات والنص القرآني تعتمد على السماع والمشافهة.

- **ملخص مداخلة: الصّوت اللّغويّ في سياقه النّظميّ- قراءة في أفعال الحركة في سورة يوسف.**

إعداد: ط.د مريم حفاف.
جامعة بومرداس

تختصّ هذِه الدّراسة بمُعالجة قضيّة الأصوات اللّغويّة، مِن حيثُ مفهومها، خصائصها الدّلالِيّة، ودورها في إنشاء اللّغة من خلال بناء مفرداتِها، وتحديد دلالتِها المعجميّة.

والنّظر في قضيّة مساهمة الصوت اللّغويّ في تحديد دلالة أفعال الحركة في سورة يوسف، يسمح لنا بِطرح الإشكاليّة الآتية:

- كيف يتجلّى دور الصوت اللّغويّ في توجيه دلالة أفعال الحركة في سياقاتِها النّظميّة في سورة يوسف؟

وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة، قُمنا بوضع مجموعة مِن الفرضِيّات التي سنَبنِي على إثرِها هذه الدِّراسة، تتلخّص فيما يأتي:

- السيّاق النّظميّ هو السياق اللّغويّ بموجب تأثير السياق غير اللّغويّ فيه، نسبة إلى نظريّة النّظم الجرجانيّة، والتي تقسِّم النّظم إلى نظم كلمٍ ونظم حروف، بحيث أنّ الأول يختص برتبة المفردة داخل التّركيب وعلاقتها بما قبلها وما بعدها (موقعها الإعرابيّ)، والثانيّة ببناء هذه المفردة بواسطة الأصوات اللغويّة الوظيفيّة.

- الصوت اللّغويّ الدّاخل في تركيب وبناء المفردات، يُنطق، فيخرج بذلك من مخرجٍ محدّد في الجهاز النّطقيّ، يعطيه ذلك المخرج صفاتاً وخصائص دلاليّة، التي ينقلها بدوره إلى المفردات التي يدخل في بنائها إضافة إلى أصوات لغويّة أخرى.

- أفعال الحركة الأصليّة هي جذور تدلّ في أصلها على أفعال حركيّة؛ قابلة للتّفاعل بين أطراف القِصّة أو الحدث، تتوافق دلالتها مع الخصائص الدلاليّة للأصوات الداخلة في تركيبها بترتيب حدوث الفعل في الواقع.

ومِن حيثُ المَناهِج فإنّنا اعتمدنا في الشق النظريّ على المِنهَج الوصفِيُّ والمنهج الاستِقرَائِيُّ في حَصر المادَّة اللُّغويَّة.

وفي الدِّراسَة التَّطبيقِيَّة على:

- المنهج الاستِقرائيّ والمنهج الوصفي؛ في اِستِقراء أفعال الحركة من المدوّنة.

- والمنهج الوصفيّ مع المنهج المقارِن؛ في المقارنة بين المعنى السياقيّ النظمي لهذه الأفعال والخصائص الدّلاليّة للأصوات اللغويّة الداخلة في تركيبها.

واستناداً إلى الإشكاليّة المطروحة وفرضيّاتِها، يمكن تحديد الهدف من هذه الدّراسة، والذي يتمحور حول تبيين الدّور الذي يضطلِع إليه الصّوت اللّغويّ عِند اندماجه في سياقه النّظميّ، وخاصّة في توجيهه لدلالة أفعال الحركة الأصليّة في اللّغة القرآنيّة.

❖ التوصيات الختامية للندوة:

عطفا على المداخلات المقدمة والمناقشات المتصلة بها من الأساتذة وطلبة الدكتوراه فقد تجلت خلال هذه الندوة الدكتورالية مجموعة من التوصيات والاقتراحات يمكن إجمالها فيما يلي:.

يعد المستوى الصوتي المستوى الرئيس في أيّ لغة من لغات العالم؛ وهو مادة اللغة الأساسية التي تتكون منها. وبه تتمايز فونيماتها عن بعضها فيترتب عنها اختلاف دلالاتها ومعانيها باختلاف تلك الفونيمات أولا ، واختلاف تأديتها الصوتية ثانيا، لذلك فإنّ أيّ تغيير في الصورة الصوتية يؤدي إلى تغيير في تصورنا للشيء أو الأشياء مما يؤكد ضرورة العناية بهذا الجانب وتشجيع البحوث والدراسات في هذا المستوى..

التراث العربي متشبع بالآليات الإنتاجية المقرونة بالنظرة التكاملية لظاهرة الأصوات في التداخل الداخلي والخارجي القائم على التفاعل والتراتب بين معارف التراث ، كما أنّ الدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصيلة، وتطورت ذاتيا استجابة لحاجة الناطقين والدارسين لقواعدها، وقطعت شوطا كبيرا في ذلك، غير أن ذلك لا يجعلنا نكتفي في دارساتنا اللغوية بما أنجزه القدامى ، وإنما علينا أن نستعمل أقصى ما يتاح من هذه الإمكانيات الحديثة التي يوفرها المخبر الصوتي المشتمل على العديد من الأجهزة والآلات والوسائل التي تستخدم في دراسة الأصوات.

يلاحظ أن كثيرا من أحكام اللسانيين المحدثين لا تستند لنتائج مخبرية دقيقة ولا تنبني على إحصائيات أو دراسات فيزيائية، بل هي أيضا احكام ذهنية تجريبية لا تستند إلا على أعمال مخبرية ضيقة ومحدودة، وكثير منها أنجز على أجهزة وآلات قديمة في القرنين السابقين، كما أن الأصوات الحالية المعروضة على هذه الأجهزة بعيدة عن الفصاحة والصوت العربي الأصيل في الغالب، كما أن نتائج الدراسات الغربية متعلقة بصفات حروف لغات أجنبية فكيف تنسخ وتطبق على حروف عربية دقيقة المسلك فريدة النطق.

يوصى بضرورة إعادة بحث صفات الأصوات العربية دراسة دقيقة وفق برامج وأجهزه عصرية ومتطورة بما يكفل للباحث دقة الوصف للأصوات اللغوية، هذا الوصف الدقيق يساعد بدوره على تصنيف الأصوات اللغوية التصنيف الصحيح، ويعين على وضع القواعد السليمة الضابطة لمختلف الظواهر الصوتية في اللغة، بل وحتى القواعد الضابطة للكثير من جوانب الدرس الصرفي.وينبغي إبان ذلك أن تجرى الدراسات على من تثبت فصاحة نطقهم واستقامة أصواتهم، وخصوصا قراء القران الكريم المجازون لحرصهم على الأخذ بالسماع المسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وختاما فقد توافقت كلمة المشاركين في هذه الندوة الدكتورالية الوطنية على أهمية ترقيتها إلى ملتقى وطني يتداول البحث فيه في مواضيع متعددة وجوانب متنوعة من القضايا الصوتية المتعلقة باللغة العربية ومحاولة الربط المعرفي بين جهود المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب، وكذا السعي لربط المستوى الصوتي بغيره من المستويات اللغوية وسائر العلوم المتصلة به تأثيرا وتأثرا، والحمد لله رب العالمين.